أرجوزة:التبري من معرَّة المَعَرّي
لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة911هـ

محمد بن محمود فجَّال*

Abstract

In a funny incident happened to Abu Alaa Al-Ma'arri (died: 449 AH) who went to see Al-Murtada Al-Musvi and in his way to him he stumbled upon a man. That man said to him: Who is this dog? Al-Ma'arri replied to him saying: "Dog is the one who does not know seventy names of the dog (specie)".This saying is just to show an exaggeration and does not mean the number of seventy exactly rather it means large number, quantity or amount of a thing. The Arabs have been habituated and accustomed to use number (seventy) when they wanted to exaggerate in muchness, multiplicity or numerousness. The Arabic language dictionaries contain number of names and attributes of the dog. Al-Suyuti (died: 911 AH) wrote this poem in which he collected more than seventy names of the dog specie in order to contradict the saying of Al-Ma'arri. He named it "Al-Tabarri Min Maarra-til- Ma'arri". (Disowning the dishonor of Al-Ma'arri) During my research in the books of Arabic language and its dictionaries, I have found 37 more names of the dog.

Keywords: Al-Suyuti, Al-Ma'arri, Dog names

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

بين أيدينا أرجوزةٌ من نظم الإمام جلال الدين السيوطيِّ، أَوْرَدَ فيها أسماء الكلب، وقد أسماها ''التَّبَرِّي مِنْ مَعَرَّةِ المِعَرِّي''، فقد أراد السيوطيُّ –رحمه الله– أن يتخلَّص من أَذِيَّةِ أبي العلاء القائل:''الكلبُ من لا يعرفُ للكلب سبعين اسمًا'' [1]، فجاء بهذه الأرجوزة التي جَمَعَ فيها من كتب اللغة ما يتعلق بالكلب من أسماء، وأنواع، وصفات جَرَتْ على الكلب مجرى الأسماء.

وقد جمع فيها أكثر من سبعين اسمًا من أسماء الكلب؛ ليتبرَّأَ مِنْ مَقُولةِ المِعَرِّي، وأسماها ''التبري من مَعَرَّةِ المِعَرّي''، ومن خلال مراجعتي لكتب اللغة والمعاجم استدركتُ على الأرجوزة سبعةً وثلاثين اسمًا.

ومما يدل على كثرة هذه الأسماء ما يُحكى عن أبي بكر محمد بن العباس الخُوارزمي الأديب الملقب بالطبري [2] أنه دخل إلى مجلس ''الصاحب بن عباد''[3] وعليه ثياب خَلَقٌ، وكان غاصًّا بالفضلاء والشعراء من أقطار الأرض فصعد الصُّفَّة، فاستزراه الحاضرون. فقال واحدٌ منهم ظنًّا منه أنه لا يعرف العربية: من هذا الكلب؟

فقال أبو بكر الخوارزمي: الكلب الذي لا يعرف عشرين لغةً في الكلب. فسكت الحاضرون وأقرُّوا له بالفضل، فَذَكَرَ لهم أسماء الكلب [4].

*الأستاذ المشارك في اللغة والنحو،جامعة الملك سعود-

وقد حصلتُ على نسختين مخطوطتين من هذه الأرجوزة، من مكتبة الملك سلمان في جامعة الملك سعود، وشرعتُ في تحقيقها، وشرحها، ودراستها، وبعدَ مُدَّةٍ من الزمان، وجدتُ نسخةً مطبوعةً منها، بتحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، (دار الجيل، بيروت، لبنان، الأولى،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)،وَلَدَى تصفّحها ومراجعتها وجدتُ فيها أخطاء كثيرة، علمية وفنيَّةٌ، فواصلتُ عملي، وأفردتُ صفحات لتبيين ما وَقَعَ فيه المحقق من ملحوظات.

ثم عثرتُ على نشرة أخرى بمراجعة وتعليق أبي أسامة المغربي المالكي، مكتبة نور، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م. تقع في اثنتين وثلاثين صفحة، ترجم فيها للسيوطي والمعري في إحدى عشرة صفحة، ثم أَوْرَدَ مقدمة نثرية على لسان السيوطي يشير فيها إلى سبب تأليف الأرجوزة. إلا أن المحقق لم يُشر إلى اطلاعه على نسخ مخطوطة البتة. وشرح الأرجوزة في سبع صفحات، ولم يشر إلى أيَّة مصادر لغوية أو غيرها فيما شرحه. ثم أَوْرَدَ (المنظومة الرحمانية فيما بقي من الأسماء الكلابية) جاءت في أربع صفحات مشروحة دون ذِكْرِ أيِّ توثيقٍ للشرح.

ولذلك فإني آثرتُ أنْ أستمرَّ في تحقيقي لهذه الأرجوزة من خلال النسخ المخطوطة التي عندي، بالطريقة المثلى في التحقيق العلمي للمخطوطات، بالمقابلة والتَّخريج والتأصيل.

وقسمت عملي إلى قسمين، على النحو الآتي:

القسم الأول: (الدراسة)

أولاً: (التعريف بالسيوطيِّ والمعرِّي)

ويشتمل على ما يأتي:

(١) التعريف بالسيوطيِّ: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، ووفاته، ومؤلفاته.

(٢) التعريف بأبي العلاء المعرّي: اسمه وكنيته، وولادته ومرضه، ورحلاته، وعائلته، ووفاته، ومؤلفاته.

ثانيًا: (دراسة أرجوزة 'التبري من معرَّة المعري')

(١) سبب تأليفها.

(٢) الدراسات السابقة للأرجوزة.

(٣) (الكلب) في اللغة.

(٤) نوعية الأسماء الواردة في الأرجوزة.

(٥) استدراك على الأسماء التي أوردها السيوطيُّ في الأرجوزة.

(٦) وصف النسخ المخطوطة، ونماذج منها.

(٧) عملي في الأرجوزة.

القسم الثاني: (النص المحقق).

ثم عملتُ مسردًا للأسماء الواردة في الأرجوزة، ومسردًا للأسماء المستدركة على الأرجوزة، وقائمة المراجع.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

القسم الأول: الدراسة

أولاً: التعريف بالسيوطيِّ والمعرِّي

(1) التعريف بالسيوطيِّ [5]:

اسمه ونسبه: هو أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخُضَيرِيّ، الأسيوطي، الشافعي. ونُسِبَ إلى ''أَسْيُوط''، وهي اسم لمدينة غربي النيل، من نواحي صعيد مصر، ويقال: ''سيوط'' بغير همزة.

ولادته ونشأته: ولد ليلة الأحد، مستهلّ شهر رجب، عام (٨٤٩هـ)

وفاته: كانت وفاته ليلة الجمعة، تاسع عشر من شهر جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسع مئة، ودفن في حوش قُوصون، خارج باب القرافة، عند بوابة السيدة عائشة بنت جعفر الصادق.

مؤلفاته:

وضع -رحمه الله- مصنفاتٍ كثيرة في فنون التفسير والحديث والجدل والمصطلح والقراءات والفقه والنحو والأصول والبيان والتاريخ والأدب، وغير ذلك من نفائس العلوم، فلا تجدُّ فنًّا من الفنون إلا وقد كتب فيه، ولا عِلْمًا من العلوم إلا وقد غاص فيه، ومؤلفاته كادت تبلغ الألف، منها الكتاب الكبير، ومنها الرسالة الصغيرة، وقد جمع الأستاذان: محمد إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار مصنفاته في كتاب اسمه ''دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها''[6].

(2) التعريف بأبي العلاء المعري [7]:

اسمه، وكنيته: أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيِّ المعرِّيّ، أبو العلاء.

مولده، ومرضه: ولد بمَعَرَّةِ النُّعمان، قُرْبَ حلب، عام ثلاث وستين وثلاث مئة، واعتلَّ بالجُدَرِيِّ الذي ذَهَبَ فيه بصره، سنة سبع وستين وثلاث مئة.

رحلاته: رحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، فأقام فيها سنةً وسبعةَ أشهر، ثم رجع إلى بلده، فأقام ولَزِمَ مَنْزِلَهُ، إلى أن مات يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وأربع مئة في أيام القائم.

عائلته: كان في آبائِهِ وأعمامِهِ ومن تقدَّمَهُ مِنْ أهلِهِ وتأَخَّرَ عنه مِنْ وَلَدِ أبيهِ ونَسْلِهِ فُضَلاء وقُضَاة وشُعَراء.

وفاته: تُوُفِّيَ سنة تسع وأربعين وأربع مئة، في مَعَرَّة النُّعمان.

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة، وهناك دراسات متعددة عن آرائه وفلسفته.

ثانيًا: دراسة أرجوزة ''التَّبَرِّي مِنْ مَعَرَّةِ المَعَرِّي''

1) سبب تأليفها:

أشار السيوطيُّ إلى سبب تأليفه الأرجوزة في الأبيات الأولى منها، فقد قال:

فقد نَقَلَ الثِّقَاتُ عن أبي العَلا
لما أَتَى للمُرْتَضَى وَدَخَلا
قال له شخصٌ به قَدْ عَثَرَا:
مَنْ ذلك الكلبُ الذي ما أبصرا ؟
فقال في جوابه قولاً جَلِيّ
مُعَيِّرًا لذلك المجَهِّلِ:
الكلبُ مَنْ لم يَدْرِ مِنْ أسمائِهِ
سبعين. مُومِياً إلى عَلائِهِ
وقد تتبعتُ دواوينَ اللغهْ
لَعَلَّني أجمعُ مِنْ ذا مبلغَهْ
فجئتُ منها عددًا كثيرا
وأرْتجي فيما بَقِي تَيْسِيرَا
وقد نَظَمْتُ ذاكَ في هذا الرَّجَزْ
ليستفيدَها الذي قد عنها عَجَزْ
فَسَمِّهِ – هُدِيتَ – بـ «التَّبَرِّي
– يا صاحِ – من مَعَرَّة المِعَرِّي»

وهو يشير بذلك إلى القصة الشهيرة عن أبي العلاء المعرّي عندما دخل على المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي [8] نَقِيبِ الطَّالِبِيِّين فَعَثَرَ بِرَجُلٍ فقال: مَنْ هذا الكلبُ؟

فقال المِعَرِّي: الكلبُ مَنْ لا يعرفُ للكلب سبعين اسمًا.

وسَمِعَهُ المِرْتَضَى فاستدناه واختبره فوَجَدَهُ عالما مُشْبَعًا بالفِطْنَةِ والذَّكاء فأقبل عليه إقبالًا كثيرًا [9].

وهذه المقولةُ جَعَلَت السيوطيَّ يبحث في كتب اللغة والمعاجم عمَّا يتعلق بالكلب من أسماء وصفات، ثم نظمها في أرجوزة، وأسماها ''التَّبَرِّي مِنْ مَعَرَّةِ المِعَرّي''.

والتبري: مخففة من التبرُّؤ، وهو السلامة، والبراءة من العيب والمكروه [10]، والمِعَرَّة: الإثم [11].

فيكون معنى العنوان: السَّلامة مِنْ إِثْمِ المعرّي الذي وَصَفَ مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسمًا.

فخلَّص نفسَه وغيرَه بذلك من هذا الوصف؛ إذ إنه لم تُفرد رسالة من قبل بأسماء الكلب، على غرار الرسائل الخاصة بأسماء الأسد والسيف وغيرها.

(2) الدراسات السابقة للأرجوزة:

في أثناء بحثي عن دراسات ونشرات سابقة للأرجوزة، وجدتُ نسخة مطبوعة، باسم «كتاب التَّبري من مَعَرَّةِ المِعَرِّي» تأليف الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة **٩١١هـ**، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، (دار الجيل، بيروت، لبنان، الأولى، **١٤٠٩هـ ١٩٨٩م**).

وبعد تَصَفُّحِها والقراءةِ فيها وجدتُ أنَّ المحَقِّقَ وَقَعَ في زَلَّاتٍ كثيرة، فضلًا عن طريقته في التحقيق، وأذكرُ هنا بعض الملحوظات، وهي الآتي:

- لم يَعْرض صورًا عن المخطوطة التي حَقَّقَها.
- اعتمدَ على نسخة واحدة، كما ذَكَرَ.
- أطال في ذكر أبيات أبي نواس في وصف الكلاب، وهذا موضوعٌ خارجٌ عن التحقيق.
- وَقَعَ في أخطاء في الضَّبْط، ك: (دائمٌ. نقل. هَجْرَع. سمَّ).
- شَرْحُهُ لبعض الكلمات غيرُ واضحٍ، ك: (السخام، الأسد)، ويأتي إيضاح ذلك.
- تَرَكَ بعض الأسماء من غير تخريج، ك: (العجوز، القندس، علوش).
- في تعليقه على البيت (التاسع):

فسمّه – هُديت – بالتبري   يا صاحِ من معرّةِ المعرّي

قال: «قال البغدادي في خزانة الأدب (٣/٢٤٢): تبري: تعرض. وربما سُمّي الكلب بهذا الاسم لأنه يعترض كل من يدخل بيت صاحبه من غير أهل البيت، ولذلك استخدم الكلب للحراسة». أقول:

1- الموجود في ''خزانة الأدب'' (٣/٢٤٢) بيت لذي الرُّمَّة وهو [12]

تَبرِي له صَعْلَةٌ خَرْجَاءُ خاضِعةٌ   فالخَرْقُ دونَ بناتِ البَيضِ مُنْتَهَبُ

قال البغدادي: ف (تَبرِي) تعرض لهذا الهيق.

فلم يفرّق المحقِّق بين (برأَ يبرَؤُ براءَةً) وبين (بَرَى يبري بريًا، بمعنى اعترض له وعارضه). فالسيوطيّ يقصد في معنى اسم الأرجوزة: التبرؤ من أذية المعرّي. فحوَّل المحقق التبرّي إلى الانبراء وهو التعرض. وهذا خطأ في فهم المعنى.

2- جعل المحقق هذا الاسم (تَبَرّي) اسمًا للكلب. وهذا خطأ كبير.

3- أَوْهَمَ المحقق في طريقة عرضه لقول البغداديّ بأنَّ كلَّ هذا الكلام الذي أورده عن شرح الكلمة من كلام البغدادي، وليس هو كذلك.

- في تعليقه على البيت (العاشر):

من ذلك الباقعُ ثم الوازعُ   والكلبُ والأبقعُ ثم الزارعُ

قال:''الباقع: صفة من صفات الكلب. قال ابن فارس في (باب الباء والقاف وما يثلثهما) في معجم مقاييس اللغة (**١/٢٨٣**): ويقال بقع في الأرض بقوعًا: إذا خفي فذهب أثره. وسمي بذلك الكلب لأنه لا يترك أثراً للص عند مهاجمته منزل صاحبه...''. أقول:

1- عبارة «وسمي بذلك الكلب لأنه... إلخ» هي من المحقق، وليست في مقاييس اللغة. وعدم وضعه علامات تنصيص أحيانًا في نهاية النَّصِّ المنقول فيه إيهام للقارئ بأن هذا من كلام البغداديِّ، بينما نراه يضع علامات تنصيص في مواضع أخرى.

2- قال: ''معجم مقاييس اللغة''، والصواب: مقاييس اللغة.

3- ضَبَطَ كلمة ''مَنْ'' في أول البيت بفتح الميم، والصواب بكسرها.

- في تعليقه على البيت (الحادي عشر):

والخيطلُ السخامُ ثم الأسدُ　　　　والعربجُ العجوزُ ثم الأعقد

قال: «**الأسد: جاء في القاموس (باب الدال فصل الهمزة) أسدَ الكلب وأوسده وأسَّده: أغراه**».

أقول: ليس هذا مقصودَ السيوطيّ، إنما المراد أنَّ كلمة الأسد من أسماء الكلب، كما ورد في الحديث قول النبي ﷺ لعتبة بن أبي لهب: ''أكلكَ كلبُ الله''. فأكله الأسدُ. فقيل: الأسد من أسمائه الكلبُ، والكلبُ من أسمائه الأسدُ. انظر ''الحيوان'' (١: ٢٨٦ – ٢٨٧). والكلب الأسدُ. «محيط المحيط» (٧٨٤).

- في تعليقه على البيت (الثلاثين):

كذاك كلبُ الماءِ يُدْعَى القُنْدُسا　　　　فيما له ''ابنُ دحيةٍ'' قد ائتسى

قال: «**ابن دحية: لم يذكر معناها صاحبا القاموس واللسان**».

أقول: ''ابن دحية'' ليس كنية للكلب، وإنما هو اسم عمر بن الحسن، الذي ذَكَرَ بأنَّ القُنْدُس هو كلبُ الماء. وقد وَرَدَ ذلك في كتاب ''حياة الحيوان الكبرى'' للدَّمِيري.

ولم أجد من خلال بحثي نشرةً محققة بحسب الأصول العلمية الأكاديمية.

(3) (الكلب) في اللغة:

الكلب: هو السبع المعروف [13] الذي ينبح، وذُكِرَ الكلب كثيرًا في الشعر العربي، لما كان له من أهمية كبيرة في الحياة، فقد كان يُستعمل للصيد، ويُستعمل للحراسة، ويُستعمل في هذا العصر لأغراض أَمْنِيَّةٍ، كالبحث عن المخدرات، وذلك بتتبع رائحتها، وفي الفقه الإسلامي له أحكام كثيرة، وهو كثير الرياضة، شديد المجاهدة، كثير الوفاء، دائم الجوع والسَّهر، يُضرب به المثل في التودد والوفاء، قال الشاعر [14]:

أنت كالكلب في حِفَاظِك للوُدِّ　　　　وكالتيس في قِراعِ الخُطُوبِ

ومَثَلٌ في الدناءةِ والحرص، والبخل.

ومِنْ طِباعِهِ أنه يُكْرِمُ الجِلَّة من النَّاس، ولا ينبح أحدًا منهم، وقد قيل فيه:

حتى الكلابُ إذا رَأَتْ ذا ثروةٍ خضعتْ لديه وحرَّكت أذنابَها
وإذا رَأَتْ يومًا فقيرًا عابرًا نَبَحَتْ عليه وكشَّرتْ أنيابَها [15]

وإذا نَبَحَ على إنسان بالليل وألحَّ عليه، لم يُنْجِهِ عنه إلا أن يقعد، فإنه إذا رأى منه ذلك تَرَكَهُ، كأنَّه ظَفِرَ به وأَذَلَّهُ [16].

وقد أورد أهل اللغة في تعريفه ما يأتي:

الكَلْبُ: كُلُّ سَبُعٍ عَقُورٍ. وقد غَلَبَ على هذا النابح [17]، والكَلْبَةُ: أُنْثى الكِلاب، وجمعها: كَلْباتٌ [18]، الكَلِيبُ: جَمْعُ الكلاب [19].

الكلبُ الكَلِب: الذي يَكْلَبُ بأكْلِ لَحْمِ الناس، فيأخُذُهُ شِبْهُ الجنون [20].

وقد أفادَ اللغويون من (الكلب) الحيوان جملةً من مواد فيها الفعل، وفيها الاسم، تنصرف إلى جملة دلالات مفيدة، فصاغوا منه: الكلبية، للدلالة على الكَلَبِ في خُلُقِهِ وصِفَاتِهِ وعَادَاتِهِ، وما يُعْرَفُ من أحواله.

وهذه جملة من مواد أصلها (الكلب) الحيوان المعروف:

الكَلْبُ: ضَرْبٌ من السَّمَك، على شَكْلِ الكَلْبِ [21].

الكَلْبُ: الشَّعِيرةُ [22]، والمِسْمارُ الذي في قائم السيف، وفيه الذُّؤابة لِتُعَلِّقَه بها [23]، وحديدةٌ عَقْفاءُ يُعَلِّق عليها المسافرُ الزادَ من الرَحْل [24]، وسَيرٌ أَحمر يُجْعَلُ بين طَرَفَيِ الأَديم إذا خُرِز [25]، وخَرْزُ السَّيْر بَيْنَ سَيْرَيْنِ [26].

كَلْبُ السيف: ذُؤَابتُه [27].

الكَلْبُ: فرسُ عامر بن الطُّفَيل [28].

كَلْبُ الفرس: الخَطُّ الذي في وَسَطِ ظَهْرِهِ [29].

الكَلْبُ من النجوم: بِحِذاءِ الدَّلْو من أَسْفَلَ، وعلى طريقته نجمٌ أَحْمر، يقال له: الراعي [30].

كلْبٌ وكُلَيْبٌ وكِلابٌ: قبائل معروفة [31].

الكلبتان: آلة الحدَّاد [32].

الكَلّوب: الحديدة التي على خُفّ الرائض للدابة [33].

الكُلاَّب: المِنْشَال، أي: آلة نشل الشيء ورفعه [34].

المكَلِّب: الذي يُعَلِّمُ الكِلابَ الصيدَ [35]. والكلبُ المعَلَّم: مُكَلَّب.

الكَلاَّب: صاحبُ الكلاب [36].

والكَلَبُ: العطش [37]، والحرصُ، وهو من المجاز [38]، والشِّدَّة، وهو من المجاز [39]، والأكل الكثير بلا شِبَعٍ [40]، والصِياحُ مَنْ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلِبُ [41].

وقد عُنيت كتب التراث بالتحدث عن الكلب في عموم أحواله، فمنهم من أفرده بمؤلف خاص، كابن المرزبان المتوفى سنة (٣٠٩هـ)، فقد وضع كتابًا باسم: «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» [42].

وهناك مؤلفات أخرى اعتنت به في فصول منها كالحيوان للجاحظ [43]، وحياة الحيوان الكبرى للدميري [44]، وغيرها كثير.

(4) نوعية الأسماء الواردة في الأرجوزة:

عُني العلماء بتأليف رسائل خاصة في جزئية، مثل: رسالة في أسماء الأسد، وأسماء الخمر، وأسماء السيف، و''الفيروزابادي'' له كتاب ''الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف''.

فهل هذه الأسماء مترادفة، أو أنَّ الاسمَ واحدٌ، والباقي صفات؟

الراجح من أقوال العلماء عدمُ اطِّراد الترادف التامِّ في لغتنا العربية للأسباب الآتية:

1- كلُّ كلمةٍ من الكلمات التي يُظَنُّ أنها مترادفة لها معنًى إضافيٌّ أو جزئيٌّ ليس في صاحبتها.

ومضمون ذلك أنَّ بعض الألفاظ المختلفة قد تبدو متفقة في معانيها في زمنٍ ما، غير أنَّ هذا الاتفاق اتفاقٌ ظاهريٌّ، سببه صعوبة التعرف على الفروق الدقيقة في معانيها، وعدمُ التوصل إلى التعرف على هذه الفروق التي نُسيت بكثرة الاستعمال عبر التاريخ الطويل.

أمَّا في الأصل فقد كانت هذه الفروق واضحة ومعروفة، وغاية الأمر أنه فيما بعد قد تنكشف المعاني الجزئية الخاصة بكل كلمة، وربما لا تنكشف، فتُشْكِلُ علينا تلك الفروق، وهذا لا يعني أنَّ العرب الأوائل كانوا جاهلين بها وغير مدركين لها [45].

2- الترادف في الكلمات لا يكون إلاَّ بين لغتين، فلا يكون في اللغة الواحدة، ويقصد باللغة هنا (لهجات القبائل)، فقد يُسَمَّى الشيءُ في قبيلةٍ ما باسمٍ معيّن، ويسمى في قبيلةٍ أخرى باسم آخر، فهذا نُسَمِّيه (ترادف). أمَّا أن يكون للشيء الواحد في لهجة قبيلة واحدة عِدَّةُ أسماءٍ فيُظَنُّ أنها مترادفةٌ فهذا غير صحيح، ولو تَأَكَّدْنَا من الأمر لوجدنا أنّ لكلِّ اسمٍ مدلوله الخاص في الاستعمال [46]، ولذلك فإنِي أذهبُ مع القول بعدم إثبات وجود الترادف في لغة القبيلة الواحدة على الإطلاق.

3- الكلمات التي يُظَنُّ أنَّها مترادفة نحو: السيف والمهند والحسام... إلخ، هي في واقع الأمر أسماءٌ للمدلول، والباقي صفاتٌ له، وكل صفة معناها غير الأخرى، ومن هنا يظهر الفرق بينها في الاستعمال[47].

وقد ذهب إلى ذلك ''أبو عليٍّ الفارسيّ''، فقد رُوِيَ عنه أنه كان بمجلس ''سيف الدولة'' [48] بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ''ابن خالويه''، فقال ''ابن خالويه'': إني أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي الفارسي وقال: ما أحفظ له إلاَّ اسماً واحداً، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات [49].

4- تشير الدراسات اللغوية الحديثة إلى أنَّ الترادف التامَّ غير موجود؛ إذ وجوده يعني جواز استعمال الكلمات المترادفة في السياق الواحد أو الأسلوب الواحد من دون تمييز بينها، وهذا ضربٌ من

المستحيل؛ إذ مدلولات هذه المترادفات متفاوتة في التراكيب المختلفة، ومدلول كل لفظ منها له لونٌ أو ظلٌّ من المعنى لا يشاركه غيره فيه (50).

وإنّي لا أنفي وجود الترادف التامّ على الإطلاق بل أقول: يندرُ وجودُه، وأمثلتُه قليلةٌ.

والأسماء الواردة في هذه الأرجوزة على أنواع أربعة، هي:

1- أسماء للكلاب في لغات للعرب، أو أسماء لأصناف من الكلاب، وهذه تسمَّى (أسماء جنس)، مثل: الكلب، والهَرَاكِلَة.

2- صفات لازمة للكلاب، تتصف بها، ثم استعملت استعمال الأعلام، مثل: الأبقع، والأعقد، والأعنق، والبصير، والباقع، والجرو.

3- صفاتٌ عارضة للكلاب، توصف بها، وغيرها يوصف بها كذلك، مثل: داعي الضمير، وداعي الكَرَمْ، والعَجُوزُ (51)، ومتمِّم النِّعم، والمستطير، والمعاوية، ومشيد الذكر، وهانئ الضمير.

4- أسماء أطلقت على كلاب بعضهم، فهي (علم لمفرد)، مثل: أبو خالد.

(5) استدراك على الأسماء (52) التي أوردها السيوطي في الأرجوزة:

من خلال تصفحي لكتب اللغة وجدتُ بعض الكلمات التي ذُكِر أنها أعلامٌ للكلاب، أو أسماءُ جنسٍ، أو صفات.

فمن الكلاب مَنْ لها أسماء معروفة، وألقاب مشهورة (53)، ومن ذلك ما يأتي:

بَرَاقِش: وهو اسم كلبة (54). زعموا أنها نَبَحَتْ على جيش مَرّوا ولم يشعروا بالحَيّ الذي فيه الكلْبة، فلمّا سمعوا نُبَاحَها، عَلِموا أنَّ أَهْلَهَا هناك، فعطفوا عليهم، فاستباحوهم، فضربوا بها المثل في ذلك، وقالوا: «على أهلها دلَّت براقش» (55)، و**جَدْلاء**: كَلْبَة (56)، و**دِرَاكٌ**: اسم كلب. أي: في جانب الطعنة سعة (57)، و**ديوان**: اسم كلب (58)، و**زُرْعَة**: اسم كلب (59)، **زُهْمَان**: اسم كلب (60)، و**سِرْيَاحُ**: اسمُ كلبٍ (61)، و**سَرْحَة**: اسمُ كلبٍ (62)، و**سَلْفَعُ**: اسمُ كلبةٍ (63)، و**السَّلْهَب**: اسمُ كلبِ جذعان، واسمه: السَّلْهَبُ بنُ البراقِ بن يحيى بن وثّاب بن مظفَّرِ بن مُحارِش (64)، و**ضَبَّار**: اسم كلب (65)، و**ضَمْران**: اسم كلب (66)، و**طَحَال**: اسم كلب (67)، و**قُرْحانُ**: اسم كلب (68)، و**قِطْمِير**: اسم كلب أصحاب الكهف (69)، و**المختلِس**: هذه تسمية «ابن عباس» لكلاب ذَرِيحٍ، وكلاب أبي دُجانة، وهي (المختلِس، وغلّاب، والقَنِيص، وسَلهب، وسِرْحان، والمتعاطِس) (70)، و**مِسْمَار**: في الحديث: كان لميمونة كلبٌ يقال له: (مِسْمَار) فأخذه داء يقال له الجُحَام فقالت: «وارحمتا لمسمار». تعني كلبها (71)، و**واشق**: اسم كلب (72). وسُمّي الكلبُ واشِقًا، اسمٌ له خاصَّة (73)، و**عِطَافٌ**: من أسماء الكلب (74)، و**أبو حاتم**: الكلب والغراب (75).

ومن الكلمات التي وردت بأنها (أسماء جنس) ما يأتي:

الأرشَم: الكلب والذئب (76)، و**الذِّئْبُ**: وهو كَلْبُ البَرِّ (77)، و**ابن زَارِعٌ**: اسمُ الكلبِ (78).

وقد ورد من الكلمات ما يُطلق على الكلاب، وهي في حقيقتها صفات تتصف بها الكلاب، منها ما يأتي: الخاسئ: الكلب المبْعَدُ لا يُترك يدنو من الناس [79]، **والدَّجون**: الكلب الآلِف للبيوت. ودَجِنَ في بيته: لزمه [80]، **دِرْواس**: الكلب غليظ العُنق [81].

وقد وَرَدَ في الشعر:

بِتنا وباتَ سقيطُ الطَّلِّ يضربُنا عِنْدَ النَّدول قِران نَبحُ دِرْوَاسِ

وفي التهذيب: الدِّرْوَاسُ: الكبير الرأس من الكلاب.

الرَّائِسُ: رائسُ الكلاب بمنزلة الرئيس من الناس، وهو أجرؤها لا تصيد الكلاب حتى يصيد هو قبلها، وإن كُنَّ أسرع منه [82]، **وزِئْنِيّ**: هو الكلبُ القصير [83]. والزِّئْنِيُّ: القصيرُ مِنْ كُلِّ شيء [84]، **والعسوس**: كلب عسوس: معتّس بالليل. وعسَّ طاف بالليل [85]، **العضوض**: الكلب الشديد العضِّ [86]، **والعِفْراس والعَفَرْنَسُ**: الكلب الشديد القوي [87]، **والأسبور**: ولد الكلب من الضبع[88].

(6) وصف النسخ المخطوطة، ونماذج منها:

اعتمدتُ على نسختين مصورتين من مكتبة الملك سلمان، بجامعة الملك سعود، بالرياض.

رمزتُ لإحداهنَّ بـ (أ)، وهي صفحة واحدة. وجعلتها هي النسخة الأم؛ لأن عدد الأبيات التي فيها أكثر من النسخة الأخرى.

ورمزت للأخرى بـ (ب)، وهي صفحة واحدة كذلك.

وكل واحدة منهما ضمن مجموع من المخطوطات، بدون اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ.

النسخة الأولى (أ)

(7) عملي في الأرجوزة:

اتبعت الطريقة المتعارف عليها في التحقيق، ففعَلْتُ ما يأتي:

1- قدمتُ دراسة يسيرة عَرَّفت فيها بالسيوطيّ والمعريّ.

2- نسختُ نص الأرجوزة.

3- قابلتُ بين النسختين ودوّنت الفروقات.

4- ضبطتُ النصَّ بالشكل.

5- خرَّجتُ الألفاظ من كتب اللغة وغيرها.

6- شرحتُ ما يحتاج إلى شرح من ألفاظ الأرجوزة.

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

1- لله حمدٌ دائمُ الوَلِيّ

ثم صلاتُه على النبيّ

2- فقد نَقَلَ الثقاتُ عن أبي العَلا

لما أَتَى للمُرْتَضَى [89] وَدَخَلا

3- قال له شخصٌ به قَدْ عَثَرَا:

مَـنْ ذلـكَ الكلـبُ الـذي مـا أَبْصَـرا ؟

4- فقالَ في جوابه قولاً جَلِيّ

مُعَيِّرًا لذلك المجَهِّلِ:

5- الكلبُ مَنْ لم يَدْرِ مِنْ أسمائِهِ

سبعينَ. موميًا إلى عَلائِهِ

6- وقد تتبعتُ دواوينَ اللغة

لَعَلَّني أجمعُ مِنْ ذا مَبلَغَه

7- فجئتُ منها عددًا كثيرا

وأرتجي فيما بقي تَيْسِيرَا

8- وقد نظمتُ ذاكَ في هذا الرجز

ليستفيدَها الذي قد عنها عَجَزْ

9- فَسَمِّهِ - هُدِيتَ - بـ «التبرّي

- يا صاح - من مَعَرَّة المِعَرِّي» (90)

10- من ذلك «الباقِعُ» (91) ثم «الوَازِعُ» (92)

و«الكلبُ» و«الأبقَعُ» (93) ثم «الزارعُ» (94)

11- و«الخَيْطَلُ» (95) «السُّخامُ» (96) ثم «الأسدُ» (97)

و«العُرْبُجُ» (98) «العَجُوزُ» (99) ثم «الأَعْقَدُ» (100)

12- و«الأَعْنَقُ»(101)«الدِّرْبَاسُ»(102) و«العَمَلَّسُ»(103)

و«القُطْرُبُ»(104) «الفُرْنِيُّ»(105) ثم «الفَلْحَسُ»(106)

13- و«الثَّغِمُ» (107) «الطُّلُقُ» (108) مع «العَوَّاءِ» (109)

بالمدِّ والقَصْرِ على استواءِ (110)

14- وعُدَّ من أسمائِهِ «البصيرُ» (111)

وفيه لغزٌ قاله خبير

15- والعَرَبُ قد سَمَّوهُ قِدماً في النفير:

«داعي الضمير» ثم «هانئ الضمير» (112)

16- وهكذ سموه: «داعيَ الكَرَمْ»

«مشيد الذكر» «متمِّم النِّعم» (113)

17- و«ثُمْثُمٌ» (114) و«كالِبٌ» (115) و«هِبْلَعُ» (116)

و«منذرٌ» (117) و«هَجْرَعٌ» (118) و«هِجْرَعُ» (119)

18- ثم «كُسَيْبٌ» [120] عَلَمُ المذَكَّرِ

منه من الهمزة واللام عَرِي

19- و«القَلَطِيُّ» [121] و«السُّلُوقيُّ» [122] نِسْبَهْ

كذا «الصينيُّ» [123] بذاك أشْبَه

20- و«المستطيرُ» [124] هائِجُ الكلابِ

كذا رواه صاحب «العباب»

21- و«الدِّرْصُ» [125]و«الجِرْوُ» [126] مثلثَ الفا

لِوَلَدِ الكَلْبِ أسامٍ تُلْفَى

22- و«السِّمْعُ» [127] فيما قاله الصُّوليُّ [128]

وهو «أبو خالد» المكنيُّ [129]

23- ونقلوا «الزُّهْدونَ» [130] للكلاب

وكلبةٌ قيل لها: «كَسَابِ» [131]

24- مثل قَطَامِ عَلمًا مَبْنِيًّا

و«كَسْبةٌ» [132]كذاك نَقْلاً رُوِيا

25- وخُذْ لها «العَوْلَقُ» [133] و«المِعَاوِيَة» [134]

و«لَعْوَةٌ» [135] وكنْ لذاك راويه

26- وولدُ الكلبِ من الذيبةِ سمٌّ:

«عُسْبُورَةً» [136] وإن تُزِلْ (ها) لم تُلَمْ [137]

27- وألحقوا بذلك «الخَيْهَفْعَى» [138]

وإن تَمُدَّ فهْو جاء سمعا [139]

28- ووَلَدُ الكلبةِ من ذئبٍ سُمي

أو ثعلبٍ فيما رَوَوْا بـ «الدَّيْسَمِ» [140]

29- ثم كلابُ الماءِ بـ «الهَرَاكِلَة» [141]

تُدْعى، وقِسْ فَرِدًا على ما شَاكَلَهْ

30- كذاكَ كلبُ الماءِ يُدْعَى «القُنْدُسا» [142]

فيما له «ابنُ دحيَةٍ» [143] قد ائتسى

31- وكلبةُ الماءِ هي «القُضَاعَه» [144]

جميعُ ذاك أثبتوا سماعَهْ

32- وعَدَّدوا من جنسه «ابنَ آوى» (145)

ومِنْ سُمَاهُ «دألٌ» (146) قد ساوَى

33- و«دُئِلٌ» (147) و«دُؤَلٌ» و«الذألان» (148)

وافتح، وضم مُعْجِمًا للذَّألانْ (149)

34- كذلك «العِلَّوضُ» (150) ثم «النَّوْفَلُ» (151)

و«اللَّعْوَضُ» (152) «السرحوب» (153) فيما نقلوا

35- و«الوَعّ» (154) و«العِلَّوش» (155) ثم «الوَعْوَعُ» (156)

و«الشَّغْبَرُ» (157) «الوأواء» (158) فيما يُسْمَعُ (159)

36- هذا الذي من كُتُبٍ جَمَعْتُهُ و

وما بدا مِنْ بعدِ ذاك ألحقته (160),

37- والحمد لله هُنَا تمامُ

ثم على نبيه السلام

الهوامش

---

(1) الرواية في،معجم الأدباء،ج١،ص٣٠٢

(2) متوفى سنة(٣٨٣هـ)،له ترجمة في،معجم الأدباء،ج٦،ص٢٥٤٣)،ووفيات الأعيان،ج٤،ص٤٠٠،و'بغية الوعاة'،ج١،ص١٢٥

(3) إسماعيل بن عبَّاد ت (٣٨٥ هـ). له ترجمة في'معجم الأدباء،ج٢،ص٦٦٢

(4) ،الأنساب، للسمعاني، ج٢،ص ٤٠٨

(5) له ترجمة في، الضوء اللامع، ج٤، ص٦٥–٧٠، و'حسن المحاضرة' ،ج١، ص٣٣٥ – ٣٤٤، و،الكواكب السائرة، ج١، ص٢٢٦-٢٣١، و،شذرات الذهب،ج٨،ص٥١ – ٥٥،و،البدر الطالع،ج١،ص٣٢٨–٣٣٥، و،معجم المطبوعات العربية،ج١،ص١٠٧٣ – ١٠٨٥،و'الأعلام'،ج٣،ص٣٠١ – ٣٠٢،و'معجم المؤلفين' ج٥،ص١٢٨، ومقدمة عبد الوهاب عبد اللطيف لكتاب 'تدريب الراوي'، ومقدمة د. محمود فجَّال لكتاب 'الاقتراح في أصول النحو وجَدَلِهِ'.

(6) منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الثانية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م

(7) له ترجمة في'تتمة اليتيمة'(١٦)،و'معجم الأدباء'،ج١،ص٢٩٥،١٨٠،٣٧٨)، و'إنباه الرواة'ج١،ص٤٦، و'لسان الميزان'،ج١،ص٢٠٣، و'وفيات الأعيان' ،ج١،ص١١٣، و'إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء' ج4،ص 77،و'الأعلام'،ج١،ص١٥٧،و'تاريخ آداب اللغة العربية'،ج2،ص263

(8) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الملقب بالمرتضى، توفي سنة (٤٣٦هـ-)، له ترجمة في'وفيات الأعيان' ج٣،ص٣١٣،و'بغية الوعاة'،ج٢،ص١٦٢

(9) معجم الأدباء، ج١،ص٣٠٢

(10) العين، برأ ،ج٨،ص٢٨٩

(11) الصحاح،عرر،ج٢،ص٧٤٢

(12) البيت في،ديوان ذي الرُّمَّة،(٤٣)

(13) الصحاح،ج١،ص٢١٣

(14) لعلي بن الجهم،محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، ج2،ص٨
(15) للعباس بن الأحنف،ديوانه،(٦٣)
(16) القاموس المحيط، ج١،ص١٢٤
(17) القاموس المحيط، ج١،ص١٢٤
(18) العين، ج٥،ص٣٧٥،و'الصحاح'، ج١،ص٢١٣
(19) العين، ج٥،ص٣٧٥
(20) العين، ج٥،ص٣٧٥
(21) تاج العروس، ج٤،ص١٦١
(22) الصحاح، ج١،ص٢١٤
(23) العين ، ج٥،ص٣٧٦،و'الصحاح' ، ج١،ص٢١٤،و'المسلسل في غريب لغة العرب'، ج٢١١، ٢٩٢
(24) الصحاح، ج١،ص٢١٤
(25) مقاييس اللغة، ج٥،ص١٣٣،و'الصحاح'، ج١،ص٢١٤
(26) تاج العروس، ج٤،ج١٦٧
(27) الصحاح، ج١،ص٢١٤
(28) تاج العروس، ج٤،ص١٧٥
(29) تاج العروس، ج٤،ص١٦٢
(30) العين، ج٥ج،ص٣٧٦،و'المسلسل في غريب لغة العرب'،٣١٣
(31) الحيوان، ج٢،ص١٨٤-١٨٥
(32) العين ج٥،ص٣٧٦
(33) تاج العروس، ج٤،ص١٦٨
(34) تاج العروس، ج٤،ص١٦٨
(35) الصحاح، ج١،ص٢١٣،و'مقاييس اللغة'، ج٥،ص١٣٣
(36) الصحاح، ج١،ص٢١٣
(37) تاج العروس، ج٤،ص١٦٢
(38) تاج العروس، ج٤،ص١٦٣
(39) تاج العروس، ج٤،ص١٦٣
(40) تاج العروس، ج٤،ص١٦٤
(41) تاج العروس، ج٤،ص١٦٤
(42) مطبوع بتحقيق د. عصام محمد شبارو،دارالتضامن،بيروت،١٩٩٢م
(43) تحقيق عبد السلام هارون، الثانية،١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م
(44) قدم له أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية،بيروت،الثانية،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
(45) انظر،علماء العربية وظاهرة الترادف، ٧٤
(46) في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم،ص٥٦ - ٥٧
(47) المزهر، ج١،ص٣٢٢

(48) سيف الدولة الحمداني (٣٠٣-٣٥٦هـ) أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي. له ترجمة في،يتيمة الدهر، ج١،ص٣٧-٥٦)، و'وفيات الأعيان'، ج٣،ص٤٠١-٤٠٦،و'الأعلام'، ج٤،ص٣٠٣-٣٠٤

(49) المزهر، ج١،ص٣٢٢-٣٢٣

(50) دور الكلمة في اللغة،ص٩٧

(51) لفظ العجوز مشتركٌ بين سبعينَ معنًى، ولم يتّفق ذلك لغيره من الألفاظ العربيّة، ومنها – مرتبة حَسَب حروف المعجم –: الإبرة، الأرض، الأرنب، الأسد، البئر، البحر، التاجر، الترس، الثور، الجائع، جهنَّم، الحرْب، الخمر، الخيمة، الداهية، الدنيا، الذئب، الراية، الرَّخَم، الرَّعشة، السفينة، السماء، السنة، الشيخ، الشمس، الصحيفة، الصومعة، الضَّبُع، الطريق، العقرب، الفَرَس، الفِضَّة، القوس، القيامة، القِبلة، القِدْر، الكتيبة، الكلب، المسافر، المِسْك، الناقة، النخلة، الولاية، اليد اليُمْنَى، وسواها،معجم عجائب اللغة، ١٤٢

(52) ذكرتُ كلمة (الأسماء) تغليبًا، وإلا فإن فيها أسماءً وصفات، أو صفات جَرَتْ مجرى الأسماء أو الأعلام، وبعضها مجازيَّة.

(53) الحيوان، ج٢،ص١٧

(54) مجمل اللغة، ج١ج،ص١٤٢

(55) المعجم الكبير،برقش، ج٢،ص٢٥١،وقد تعددت روايات المثل. ففي،مجمع الأمثال، ج٢،ص١٤،عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ»، وفيه: «كانت بَرَاقِشُ كلبةً لقوم من العرب»، وقيل،كانت امرأة لبعض الملوك،وقيل،براقش امرأة لقمان بن عاد.

(56) القاموس المحيط،جدل

(57) انظر لسان العرب،درك، ج١٠،ص٥٢٣

وورد ببيت للكميت يصف الثور والكلاب:

فاختل حِضْنَيْ دِراكٍ وانْثَنَى حَرِجًا لزارِعٍ طَعْنَةٌ في شِدْقِها نَجَلُ

ديوان الكميت،٣٣٦،و (زارع)اسم كلب.

(58) لسان العرب،دون، ج١٣،ص١٦٦

(59) في مجمع الأمثال، ج١،ص١٨٦،أجوعُ من زُرْعة،هي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع، أَمَاتُوها جُوعًا ونُوعًا،أي، عَطَشًا-

(60) الصحاح،زهم، ج٥،ص١٩٨٦

(61) المحيط في اللغة، ج٢،ص٣٨٢

(62) المحيط في اللغة، ج٢،ص٣٨٢

(63) المحيط في اللغة، ج٢،ص٢٥٣

(64) الحيوان،للجاحظ، ج1،ص٢٢٤،و'تارج العروس'،سلهب، ج٣،ص٤٧

(65) وردفي بيت لخزرج بن عوف الخفاجي:

سَفَرَتْ فقلتُ لها هجٍ فتبرقعت فذكرت حين رأيتها ضَبَّارا

جمهرة اللغة،جهو، ج٣،ص٢٣٠

(66) جمهرة اللغة،رضم، ج٢،ص٣٦٦.وورد ببيت للنابغة الذبياني:

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يوزِعُهُ طَعْنَ المعارِكِ عندَ المحْجَرِ النَّجُدِ

ديوان النابغة الذبياني،١٩

(67) لسان العرب،طحل

(68) لسان العرب،قرح

(69) حياة الحيوان الكبرى، ج٢،ص٤٠٨

(70) الحيوان، ج٢،ص٢٠٥

(71) انظر،الفائق في غريب الحديث،للزمخشري، ج١،ص١٩١

(72) ورد(واشق) في،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام،ج١،ص٣٨،١١٣،وقال،ابن مالك:

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا

وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاَحِقٍ وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ ووَاشِقِ

ألفية ابن مالك،٥

(73) المحيط في اللغة،ج٥،ص٢٦١

(74) المحيط في اللغة،ج٣،ص٢٠٩

(75) المزهر،ج١،ص٣٩٨

(76) الحيوان،ج١،ص٢٥٧

(77) العين،ج٥،ص٣٧٥

(78) المحيط في اللغة،ج١،ص٣٨٣

(79) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٧٢٨

(80) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢ج،ص٨٢٧

(81)،الحيوان،ج١،ص٢٢٦،و'لسان العرب'،درس،ج٦،ص٨٠

(82) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٦

(83) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٦

(84) المحيط في اللغة،ج٩،ص٩٣

(85) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٧

(86) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٧

(87) الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٧

(88) مجمع الأمثال،ج١،ص٣٥٢

(89) المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن الموسوي» نقيب الطالبيين،معجم الأدباء،ج١،ص٣٠٢

(90) المعرَّة: الأذى.

(91) البَقَعُ: مخالفةُ الألوانِ بعضها بعضًا، وذلك مِثْلُ الغرابِ الأبقع، وهو الأسودُ في صَدْرِهِ بياضٌ. يقالُ: غرابٌ أبقَعُ، وكلبٌ أبقعُ،مقاييس اللغة،بقع،ج١،ص٢٨١،وانظر،المعجم الكبير،بقع،٢،ص٣٥٩

(92) وَزَعْتُ الرجلَ عن الأمرِ: كَفَفْتُهُ،مجمل اللغة،وزع، ٩٢٣

(93) البَقَعُ،بياضٌ في صدر الكلب الأسود، فيقال،كلبٌ أبقع،الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٧، وكلبة بقعاء، لسان العرب،برق،ج١٠،ص١٦

(94) زارعٌ،اسمُ الكلبِ،ويُقال للكلاب،أولادُ زارعٍ،المحيط في اللغة،ج١،ص٣٨٣،وانظر،لسان العرب، درك، ج١٠،ص٤٢٣

(95) الخيطل،السِّنَّوْرُ،وقيل،الكلب،المحيط في اللغة،ج٤،ص٢٨٩،وأصل الكلمة مِنَ الخَطَل،وهو الخفّة والسرعة، لسان العرب،خطل،ج١١،ص٢١٠،والخَطَلُ،استرخاءُ الأُذُنِ،مجمل اللغة،ج١،ص٢٩٥

(96) يقال،سَخَّمَ اللهُ وجهه،وهو من السُّخام، وهو سوادُ الشعرِ والقِدْر،مجمل اللغة،سخم،ج١،ص٤٩٠

(97) روي أن النبي ﷺ دعا على عَتَيْبة بن أبي لهب فقال: «اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك» فخرج إلى الشام فخرج عليه أسد فافترسه، معجم الصحابة، ج٣،ص٢٠٧، والحديث رواه، الحاكم، برقم (٣٩٨٤)، ج٢،ص٥٨٨، و،البيهقي،في،دلائل النبوة، ج٢،ص٣٣٨،وقال،الحاكم،صحيح الإسناد،ووافقه الذهبي، والحديث حسَّنه الحافظ ابن حجر، في ،فتح الباري،ج٤،ص٣٩،والعيني في،عمدة القاري،ج١٠،ص١٨١،وورد في في «دلائل النبوة،لأبي نعيم (٧٠)،والفائق في غريب الحديث، لابن سلام ،ج٢،ص١٦٩

فلذلك قيل،الأسد من أسمائه الكلب،والكلب من أسمائه الأسد،حياة الحيوان الكبرى، ج٢،ص٣٣٧ والكلب الأسد،محيط المحيط،(٧٨٤)

(98) نَعْتٌ للكلب الضَّخْمِ في شِعْرِ العَلَوِيِّ،المحيط في اللغة، ج٢،ص٢٣٣

(99) العجوز،الخمر والسيف والبقرة،مجمل اللغة،عجز، ج٢،ص٦٤٨

(100) الأَعْقَدُ،الكلبُ يَعْقِدُ ذنبه حتى كأنَّ فيه قِصَرًا،المحيط في اللغة، ج١،ص١٥١،وهذه صفة تقع على الكلب وغيره كالذئب. وفي،لسان العرب،عقد،الأَعْقَدُ،الكلب لانعقاد ذنبه جعلوه اسماً له معروفاً، وكلُّ مُلْتَوي الذنَب أَعْقَد۔

(101) الأَعْنَقُ،الكلب في عُنُقِهِ بَيَاضٌ،المحيط في اللغة،عنق،ج١،ص١٨٤،و،الإفصاح في فقه اللغة،، ج٢،ص٨٢٧

(102) الدِّرْبَاس،الكلب العقور،لسان العرب،دربس، ج٦،ص٨١

(103) الذئبُ الخبيثُ،والكلبُ،يُقال،عَمَلَّسُ دَلَجَاتٍ،وهو القويُّ على السَّيْرِ السَّرِيعُ،المحيط في اللغة،ج٨،ص٢٥٣ وانظر،لسان العرب،عملس، ج٦،ص١٤٨

(104) القطرب،صغار الكلاب،الإفصاح في فقه اللغة، ج٢،ص٨٢٦،وقيل كذلك: دويبة لا تستريح نهارها سعيًا، فشبهوا الرجل الذي يسعى نهاره بها. ومنه اشتق لقب،محمد بن المسْتَنِير النَّحْوِ، فقد كان يُبَكِّر إلى سيبويه، فَيَفْتَحُ،سيبويه،بابه فَيَجِدُه هنالك،فيقول له،ما أَنتَ إلاَّ قُطْرُبُ ليل،فلُقِّبَ قُطْرُباً لذلك،انظر،لسان العرب، قطرب.

(105) الفُرْنِيُّ،الضَّخم من الكلاب،لسان العرب،فرن، ج١٣،ص٣٢٢

(106) الفلحسُ، الكلب، المحيط في اللغة، فلحس، ج٣،ص٢٧٣،و،مجمل اللغة، فلحس٧٤٢، و،لسان العرب، فلحس، ج٦،ص١٦٦،وفي المثَل،أَطْمَعُ من فَلْحَسٍ،مجمع الأمثال، ج١،ص٣٤٧،٤٤١،وفي الحيوان، ج1، ص٢٥٧، يُقال،فلان أسألُ من فَلْحَس،وفلحسٌ،رجلٌ من بني شيبان كانَ حريصًا رغيبًا،ومُلحفًا مُلِحًّا، وكل طفيلي.

(107) هو الضاري من الكلاب،لسان العرب،ثغم، ج١٢،ص٧٨

(108) الأَطْلاقُ،الظِّباءُ،واحِدُها طُلُقٌ،سُمِّيَتْ لِسُرْعَةِ عَدْوِهَا،وهي أيضًا،كلابُ الصَّيْدِ،المحيط في اللغة، ج٥،ص ٣٢٦

(109) العوَّاء،الكلب يعوي كثيرًا،وكلبٌ عوَّاء،كثير العُواء،لسان العرب،عوى، ج١٥،ص١٠٨

(110) أي،العواءُ والعوَّى.

(111) يُقال للكلب،أبو بَصِير،لأنه من أَحَدِّ العيون بَصَرًا،المعجم الكبير،بصر، ج٢،ص٣٥٦

(112) كانت العرب تسمي الكلب'داعي الضمير'و'متمم النعم'و'مشيد الذكر' لما يجلب من الأضياف بنباحة، المستطرف في كل فن مستظرف، ج١،ص٣٧١

(113) المرجع السابق.

(114) التَّمْثَمُ،الكلبُ السَّلُوْقِيُّ،المحيط في اللغة، ج١٠،ص١٣٤،وقيل، كلب الصيد،لسان العرب،ثمثم

(115) الكالب،جماعة الكلاب،لسان العرب،كلب.

(116) ضربٌ من الكلاب السلوقية،الإفصاح في فقه اللغة، ج٢،ص٨٢٦،و'لسان العرب'هبلع،وانظرج،الكتاب، ج٢،ص٢٨٩،فقد مَثَّلَ بهذه الكلمة لوزن هِفْعَل.

(117) لعل سبب التسمية أنه ينذر صاحبه أو ينبهه إلى ما قد يقع.

(118) الهِجْرَع،الطويل الأحمق،وتوصَفُ به أيضًا الكِلابُ السلوقية، وهي الخِفَاف،المحيط في اللغة،ج٢،ص192 وانظر،مجمل اللغة،هجرع٩١٠، و،لسان العرب،هجرع، ج٨،ص٣٦٨

(119) الإفصاح في فقه اللغة، ج٢،ص٨٢٦،وقد جعل سيبويه هذه الكلمة مثالًا لوزن هِفْعَل،الكتاب، ج٢،ص٢٨٩

(120) لسان العرب،كسب، ج١،ص٧١٧

(121) القصير المجتمع من الكلاب،لسان العرب،قلط، ج٧،ص٣٨٥،و'الإفصاح في فقه اللغة'، ج٢،ص٨٢٦، وهو نوع من الكلاب يستطيع أن يكشف الإنسان الميت من الحيِّ من خلال الشَّمِّ،وهو صغير الجرم قصير القوائم، ويسمى الصيني،حياة الحيوان الكبرى، ج٢،ص٣٣٧ – ٣٣٨

(122) سَلُوْقٌ، موضعٌ باليمن تُنْسَبُ إليه الكِلابُ، المحيط في اللغة، ج٥،ص٢٨٨،وسلَقَهُ بالكلام آذاه وهو شدة القول باللسان، الصحاح،سلق،أو إلى سَلَقيّة،موضع بالروم،الإفصاح في فقه اللغة،ج٢،ص٨٢٦

(123) في،حياة الحيوان الكبرى،القلطي، كلب صيني، ج٢،ص٣٠٨

(124) يقال،أَجْعَلَتِ الكلبةُ واسْتطارتْ إذا أَرادتِ الفحلَ،المحيط في اللغة،ج٩،ص٢٠٧،وكلب مستطير كما يقال فحل هائج،لسان العرب،طير، ج٤،ص٥١٣

(125) الدرص،ولد الكلبة،الإفصاح في فقه اللغة، ج٢،ص٨٢٦،وهذه الصفة يشترك فيها الكلب مع غيره، ففي لسان العرب،درص، ج٧، ص٣٥،الدَّرْصُ والدِّرْصُ، ولَدُ الفأْر واليَرْبُوع والقُنْفُذ والأَرنب والهِرّة والكلبة والذئبة ونحوه-

(126) الجرو،ولد السبع والكلب،المسلسل في غريب لغة العرب،٣١٣،وفي،لسان العرب،جرو، ج١٤،ص١٣٩، الجِرْوُ والجِرْوةُ،الصغير من كل شيء،وجِرْوُ الكلب والأَسد والسباع وجَرْوُه وجُرْوُه كذلك،وكَلْبة مُجْرٍ ومُجْرِية، ذات جِرْوٍ.

(127) إذا وقع الذئب على الكلبة جاءت بالسِّمع،تهذيب اللغة، ج٣،ص٢٦٣

(128) هو أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ،له ترجمة في، الأنساب، ج٨،ص١١٠، و'تاريخ بغداد'، ج٤،ص٦٧٥،و'تاريخ آداب اللغة العربية'، ج٢،ص١٧٨

(129) المخصص، ج٤،ص١١٦،و،المزهر، ج١،ص٣٩٨،قال،ابن الرومي:

أخالدُ لا تكذبْ فلست بخالد	هنالك، بل أنت المكنَّى بخالد
ولَلْكلْبُ خير منك، لؤمك شاهدي	بذلك دهرى، ما أُباعد شاهدي

ديوان ابن الرومي، ج٢،ص٢٢٣

(130) لم أعثر على هذا الاسم فيما وصلت إليه من المصادر.

(131) كَسَابِ،من أسماءِ إناثِ الكِلابِ،المحيط في اللغة، ج٦،ص١٩٠،وانظر،لسان العرب، كسب، ج١،ص١٧

(132) كَسْبةُ،من أَسماءِ إِناث الكلاب،لسان العرب، كسب،ص١،ص١٧

(133) الكلبة الحريصة،لسان العرب،علق، ج١٠،ص٢٦٤

(134) المعاوِيَة،الكَلْبَة المسْتَحْرِمَةُ التي تريد الفحل، تُعَاوِي الكلاب،العين، ج٢،س٢٧٠،و،المحيط في اللغة، ج٢،ص١٨٧، وانظر،لسان العرب،عوى، ج١٥،ص١٠٨

(135) اللَّعْوةُ،الكلبة،وسمّيت بذلك لحرصها،المحيط في اللغة، ج٢،ص١٥٤،وانظر،لسان العرب،لعو، ج١٥،ص٢٤٩، وفي المثَل،أجوعُ من لَعْوَة،والجمع،لِعَاء،واللَّعْوُ،الحريص الجشع،مجمع الأمثال، ج١،ص١٨٦،وفي،المسلسل في غريب لغة العرب،٢١١،اللَّعو، الكلب.

(136) العُسْبُور والعُسْبُورةُ،ولد الكلب من الذِّئْبة،المحيط في اللغة، ج٢،ص٢٥١،وانظر،مجمل اللغة،عسبر٦٧٧، و،لسان العرب، عسبر، ج٤،ص٥٦٧

(137) فيُقال: عُسْبُور، ويُقال: عُسْبُورةُ.

الأبيات(٢٣)و(٢٤)و(٢٥)و(٢٦)ساقطة من نسخة (ب).

(138) ولد الكلب من الذئبة،تهذيب اللغة، ج٣،ص٢٦٣

(139) فيُقال،الخَيْهَفْعاءُ،المحيط في اللغة، ج٢،ص١٩١

(140) ولدُ الدبّ من الكلبة،مجمل اللغة،دسم٣٢٥،وقيل،وَلَدُ الثعلب من الكَلْبَة،وقيل، ولد الذئب من الكلبة. وقيل،ولد الكلبة من الذئب،لسان العرب،دسم، ج١٢،ص٢٠١،و،مجمع الأمثال، ج١،ص٣٥٢

(141) الهَرَاكِلة،كِلابُ الماء،لسان العرب،هركل، ج١١،ص٦٩٥

(142) القندس،كلب الماء،نقله ابن دحية،تاج العروس،قندس، ج٤،ص٢٤٣،و،حياة الحيوان الكبرى،قندس، وكلب الماء حيوان مشهور يداه أطول من رجليه، يلطخ بدنه بالطين،فيحسبه التمساح طينًا، ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها، ثم يمزق بطنه ويخرج،حياة الحيوان الكبرى، كلب.

(143) هو عمر بن حسن،المتوفى سنة٦٣٣هـ،له ترجمة في،شذرات الذهب،ج٥،ص١٦٠،و،لسان الميزان،ج٦، ص٨٠

(144) قُضاعَة،اسم كَلْبَةِ الماء،المحيط في اللغة،ج١،ص١٣٣،و،لسان العرب،قضع،ج٨،ص٢٧٦

(145) زعم بعضهم أنَّ بنات آوى،والثعالب،والضباع،والكلاب،كلُّها كلاب،الحيوان،ج١،ص٢٨٥

(146) الدَّأْلُ،الذئب، ودويبة كابن عِرْس،المعجم الوسيط،ج١،ص٢٦٨

(147) دويبة كالثعلب،ودويبة شبيهة بابن عِرس،لسان العرب،دأل،ج١١،ص٢٣٣

(148) هوصفة مشية، وهي عدو متقارب،وقيل،مَشْيٌ نشيط،تهذيب اللغة،ج١٥،ص١٤،ولعل إطلاق الاسم على الكلب من خلال صفة مشيته.

(149) الذُّؤلان،الذئب،وابن آوى،لسان العرب،ذأل،ج١١،ص٢٥٥

(150) العِلَّوْضُ،ابنُ آوى،بِلُغَةِ حِمْيَر،ولم يسمع من غيرهم،المحيط في اللغة،ج١،ص٣١٣

(151) النوفَلُ،ذكرُ الضِّبَاعِ،وقيل،ابنُ آوى،المحيط في اللغة،ج١٠،ص٣٢٣

(152) ابن آوى بلهجة اليمن،لسان العرب،لعوض.

(153) السُّرْحُوب،ابنُ آوى،أوشيطانٌ أعمى يسكن البحر،القاموس المحيط،سرحب.

(154) الوعّ،ابن آوى،القاموس المحيط،وعّ.

(155) العِلَّوْشُ،الذئب بلغة حِمْيَر،المحيط في اللغة،ج١،ص٢٨٨،و،مجمل اللغة،علش٦٢٦

(156) وَعْوَعَ الكلبُ والذئبُ وَعْوَعَةً وَوَعْواعًا، عَوَى وصَوَّتَ، لسان العرب، وعع، والوعوعُ، الثعلب، مجمل اللغة، وعَّ ٩١٢

(157) الشَّغْر،الرفع،وشَغَرَ الكلبُ،رفع إحدى رجليه،لسان العرب،شغر،ج٤،ص٤١٧،ولذلك فإن (الشغر) صفة للكلب،وقد يُسمَّى بذلك لكثرة فعله ذلك.

(158) الوَأْوَاءُ،صِياحُ ابنِ آوَى،المعجم الوسيط،وأواء.

(159) البيتان،(٣٤)و(٣٥)ساقطان من نسخة(ب).

(160) لا أعرف مصدرًا آخر للسيوطي استدرك فيه شيئًا من أسماء الكلب. والله أعلم.